للقران وتنذر يوم الجمع يوم القيمة لان الخلايق تجمع فيه قال الله تعالى
يوم يجمعكم ليوم الجمع وقيل يجمع بين الارواح والاجساد وقيل يجمع
بين كل عامل وعمله ولا ريب فيه اعتراض لا محل له فريق في الجنة وفريق
في السعير قرئ فريق وفريقا بالرفع والنصب فالرفع على منهم فريق ومنهم
فريق والضمير للمجموعين لان المعنى يوم جمع الخلايق والنصب على الحال منهم
اي متفرقين كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فان قلت
كيف يكونون مجموعين متفرقين في حالة واحدة قلت هم مجموعون في ذلك
اليوم مع افتراقهم في دار البوس والنعيم كما يجتمع الناس يوم الجمعة متفرقين
في مسجدين وان اريد بالجمع جمعهم في الموقف فالتفرق لا يتنافى كل نفس هداها
وقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا والدليل على ان المعنى هو الالجاء
الى الايمان قوله افانت تكره بادخال همزة الانكار على المكره دون فعله دليل على ان
الله وحده هو القادر على هذا الاكراه دون غيره والمعنى ولو شاء ربك بمشيئة
قدرة القسرهم جميعا على الايمان ولكنه شاء مشيئة حكمة وكلفهم وبني امرهم
على ما يختارون ليدخل المومنين في رحمته وهم المراد دون من يشاء الا تزكي
اي وضعهم في مقابلة الظالمين ويترك الظالمين بغير ولي ولا نصير في عذابه
ام اتخذوا من دون الله اولياء معنى الهمزة في ام الانكار فالله هو الولي
هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد والغناء في قوله
فالله هو الولي جواب شرط مقدر كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان اراد وا
وليا بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه وهو يحيي الموتى اي ومن شان
هذا الولي انه يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وهو الحقيق بان يتخذ وليا دون
من لا يقدر على شيء وما اختلفتم فيه من شيء حكاية قول رسول الله للمومنين
اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم انتم وهم فيه
من امور من امور الدين فحكمه الى الله فحكم ذلك المختلف فيه المفوض الى الله
وهو اثابة المحقين فيه من المومنين ومعاقبة المبطلين ذلكم الحاكم بينكم هو الله
ربي عليه توكلت في رد كيد اعداء الدين واليه انيب والية الرجع في كفاية شرهم
وقيل وما اختلفتم فيه وتنازعتم من شيء من الخصومات فتحاكموا الى رسول
الله ولا تثوروا على حكومته حكومة غيره كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول وقيل وما اختلفتم فيه من تاويل اية واشتبه عليكم فارجعوا
في بيانه الى المحكم من كتاب الله والظاهر من سنة رسول الله وقيل
ما وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم التي لا تتصل بتكليفكم ولا طريق لكم الى
علمه فقولوا الله اعلم كمعرفة الروح قال الله تعالى ويسيلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي فان قلت هل يجوز حمله على اختلاف المجتهدين
في احكام الشريعة قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز بحضور الرسول
فاطر السموات والارض فاطر السموات وقرئ بالرفع والجر فالرفع على
انه احد اخبار ذلكم او خبر مبتدا محذوف والجر على تحكمه الى الله فاطر
السموات وذلكم الى آخره اعتراض بين الصفة والموصوف جعل لكم
خلق لكم من انفسكم من جنسكم من الناس ازواجا ومن الانعام ازواجا
اي وخلق من الانعام ازواجا ومعناه وخلق للانعام ايضا من انفسها
ازواجا يذرؤكم يكثركم يقال ذرء الله الخلق يذرؤهم وكثرهم والذرء والذر
اخوان فيه في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى
كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل والضمير في يذرؤكم يرجع

على معنى شاء فهم للتفرقة ولو شاء الله لجعلهم امة واحد
ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمين ما لهم من ولي ولا نصير
لجعلهم امة واحدة اي مومنين كلهم على القسر والاكراه وقو
ولو شئنا صح

Copyright